تفسير الآيات (211-212)

في الآيات السابقة جاء الأمر للمؤمنين باتباع تعاليم الإسلام كافة وأخذِ الدين وحدةً واحدةً .

🔷 **هل تتذكرون قومًا كانوا يأخذون من الدين ما يوافق أهواءهم، يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض ؟**

نعم، هم بنو إسرائيل.

(211) {سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

أي سَل يا محمد بني إسرائيل المعاندين لك كم أعطيناهم من آياتٍ واضحاتٍ في كُتبهم تهديهم إلى الحق فكفروا بها وأعرضوا عنها وحرفوها ، ومن يبدل نعمة الله ويكفر بها بعد معرفتها وبعد قيام الحجة عليه عاقبه الله أشد عقوبة.

🔸 **(وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّه)**: اي ومن يبدل دين الله والآيات الدالة على صدق رسله بعد ما وصلته واتضحت له فيكفر بها مع أنها تدعو للإيمان ويجحَدَ فضلها مع أنها تستلزم الشُكر.

🔸 **(مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ)؟**

أفادت زيادة توبيخ لهم لأنهم قد كفروا بآيات الله وجحدوا نِعَمه بعد معرفتها والوقوف على تفاصيلها فهو تبديلٌ عن معرفة لا عن جهل أو خطأ.

🔷 **ما المقصود بهذا السؤال (سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ)؟**

الرسول ﷺ كان عالمًا بأحوال بني إسرائيل لأن الله أخبره بها لكنّ المقصود المبالغة في الزجر لإعراضهم .

(212) {زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ۘ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

■ سبب كفر الكافرين ليس نقصان الدليل على صحة إيمان المؤمنين،بل هو الجحود والحسد وإيثار الهوى على الهدى وإيثار الدنيا على الآخرة لأنه الحياة الدنيا قد زُينت لهم فأحبوها وتهافتوا عليها وصارت مُتعها وشهواتها كل تفكيرهم .

🔷 **من الذي زين الحياة الدنيا؟ وهل زُينت فقط للكافرين؟**

■ الجواب في قول القرطبي:[المُزيِّن هو خالق الحياة الدنيا وخالق كل شيءٍ،

CamScanner

ويزينها أيضًا الشيطان بالوسوسة، خص الكافرين بالذكر لقبولهم تزيينها جملة وإقبالهم على الدنيا وإعراضهم عن الآخرة ، أما المؤمنين فلم تفتنهم الزينة].

🔸 **(وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ):**

لم يكتفِ الكفار بحبهم الشديد لزينة الحياة الدنيا بل يسخرون من المؤمنين لزهدهم في متاع الدنيا لأن الكفار لا يؤمنون بالآخرة فيعتقدون أن المؤمنين يضيعون على أنفسهم فرص الاستمتاع واللذة .

🔸 **(وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ):**

والذين اتقوا الله وصانوا أنفسهم عن كل سوء فوق أولئك الكافرين مكانةً ومكانًا يوم القيامة، لأن تقواهم رفعتهم إلى أعلى عليين.

🔹 **لماذا قال: (وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ) ولم يقل: والذين آمنوا؟**

أجاب صاحب الكشاف:[ليُريك أنه لا يسعد عنده تعالى إلا المؤمن التقي، وليكون بعثًا ودافعًا للمؤمنين على التقوى].

🔸 **(وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ):**

الأرزاق الدنيوية والأخروية لا تحصل إلا بتقدير الله.

CamScanner